توجيه الحاذق اللبيب إلى معاني حديث "حبب إلى من دنياكم النساء والطيب"

دراسة حديثية تحليلية

الباحث

أ.م.د/ محمد يوسف المهدي علي المغربي

أستاذ الحديث وعلومه المشارك

بكلية أصول الدين

جامعة أم درمان الإسلامية بالسودان

توجيه الحاذق اللبيب إلى معاني حديث "حبب إلى من دنياكم النساء والطيب" (دراسة حديثية تحليلية)

أ.م.د/ محمد يوسف المهدي علي المغربي
قسم الحديث وعلومه بكلية أصول الدين
جامعة أم درمان الإسلامية _ السودان.
البريد الالكتروني: abuabrar82@gmail.com

ملخص البحث

في هذه الدراسة قد قمت بضبط المتن مع التخريج ؛ لخبر: (حُبِّبَ إليَّ من دنياكم النساء والطِّيب، وجعلت قرَّةُ عيني في الصلاة) فليس في نص الحديث كلمة ثلاث على الإطلاق، على ما ذهب إليه المحققون، وهذا الحديث قد خرجه الحاكم وصحَّحه وقال: على شرط مسلم. قال الحافظ العراقي: إسنادُه جيد. ومن حيث معانيه توصلت الدراسة إلى أنَّ الله تعالى حَبَّبَ إلى نبيِّه في دنيا البشر النساء لاعتباراتٍ دينيَّة أهمُها؛ جَعْلُهُنَّ مصدر النقل للأحكام المتعلِّقة بشؤونهنَّ مما يُسْتَحْيا عرضُه بين الرجال لذا كانت أمَّهاتُ المؤمنين أوفى مَصْدَرٍ لأحكام النساء لاسيما السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنهن. وأما الطِّيب؛ فهو مصدرُ الجمالِ المألوف عند ذوي الذوق والمعروف، وهو حظُّ الملائكةِ من المؤمنين والنبيُّ الأعظم ﷺ أسوتُهم ،وأما الصلاة فإنَّها محبوبةٌ له بذاتها، ومنه قوله صلى اله عليه وسلم: (أرحنا بها يا بلال) أي بالصلاة أي إنما شُغْلُنا عما سواها بها فلذلك قال: ...وجُعِلَتْ قرةُ عيني في الصلاة) وذلك لكونها محَلَّ المناجاة ومعدِنَ المصافاة. هذا؛ وقد أَفرَدَ الصلاةَ بما يميِّزُها عنهما _أي عن الطيب والنساء_ بحسب المعنى ، ثم إنَّ إضافتها للدنيا من حيث كونُها ظرفاً للوقوع. أما قرَّةُ عينِه فيها _أي في الدنيا_ بمناجاتِه ربَّه.

الكلمات المفتاحية: توجيه الحاذق، النساء، الطيب، الصلاة.

Guiding the clever, intelligent person to the meanings of a hadith that is beloved to me from your world, women and perfume
Analytical recent study

Department of Hadith and its Sciences, Faculty of Fundamentals of Religion, Omdurman Islamic University, Sudan
Email: abuabrar82@gmail.com

Abstract

In this study, I have modified the hadith text and extracted it (Women and perfume have been made dear to me, and the comfort of my eyes has been made in prayer and perfume has become dear to me from your world, and the comfort of my eyes made me in prayer."... Al-Hafiz Al-Iraqi said: Its chain of transmission is good. The study found its meaning: in the world of humans God Almighty made women endowed with His Messenger for religious considerations, the most important of which is that they made them a source of transmission of rulings related to their conditions, which itis forbidden to reveal to men.There fore the mothers of the believers were the most complete sources of rulings for women, especially Aisha, may God be pleased with her. And it is the share of the angels among the believers and the greatest Prophet, may God's prayers and peace be upon him .Then he added prayer to this world in terms of it being a circumstance for it.

Keywords: Guiding the clever, Women, Perfume, prayer.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، وأشهد أن لا إله إلا الله ولي الصالحين، وأشهد أن سيدنا ونبينا وحبيبنا محمدا عبده ورسوله الصادق الأمين، ﷺ عليه وعلى آل بيته وصحبه والتابعين، وبعد،

فإن مصادر التشريع الإسلامي – بحمد الله – معروفة محفوظة، والسُنَّة المُطَهَّرَة هي ثانية هذه المصادر، بَيْدَ أَنَّها تعرضت في القديم والحديث لهجمات بعض المغرضين والجاهلين الذين اندفعوا وراء ميول نفسية وشبهات فكرية، واستجابوا لهَوًى كامن في نفوسهم ،إلا أنَّ الله عز وجل خَيَّبَ سعيهم، فَقَيَّضَ للسنة جهابذة نُقَّادا عملوا على تمييز صحيحها من سقيمها، وبذلوا في ذلك جهدا تتفاخر به الأجيال، وسلكوا طُرُقًا هي أقوم الطرق العلمية للنقد والتمحيص، حتى ليستطيع الباحث المنصف أَنْ يجزم بأنهم أول من وضعوا قواعد النقد العلمي الدقيق للأخبار والمرويات بين أمم الأرض كلها، يقول الحافظ ابن كثير (ت:٧٧٤هـ) في حقهم:

" وليس لأهل الكتاب من الحُفَّاظ المتقنين الذين ينفون عن شريعتهم تحريف الغالين وانتحال المبطلين، كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء، والسادة الأتقياء والأبرار والنجباء من الجهابذة النُّقَّادِ ، والحُفَّاظ الْجِيَادِ ، الذين دَوَّنوا الحديث وحَرَّرُوه ، وبيَّنوا صحيحه من حسنه، من ضعيفه ، مِنْ

مُنْكَرِهِ وموضوعه، ومتروكه ومكذوبه، وعَرَفُوا الوضَّاعِين والكذابين والمجهولين، وغير ذلك من أصناف الرجال، كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمدي، خاتم الرسل، وسيد البشر، أَنْ يُنْسَب إِلَيْهِ كذبٌ أَوْ يُحَدَّثَ عَنْهُ بِمَا لَيْسَ مِنْهُ ، فَرَضِيَ اللَّهُ عنهم وأرضاهم، وجعل جنات الفردوس مأواهم" وقد فعل.[1]

ومن الخطوات التي ساروها في هذا المضمار: الاهتمام بإسناد الحديث، وبيان حال رواته، ووضع قواعد عامة لتقسيم الحديث وتمييزه، وتأليف الكتب التي تُسَهّل التعرف على درجة الحديث، وقد انتشرت هذه الكتب بين القاصي والداني بحيث أصبح من السهل على كل طالب علم وواعظ وخطيب وباحث أَنْ يرجع اليها إذا أراد أَنْ ينسب حديثا إلى المعصوم صلى الله عليه وسلم، وكثيرا ما يَطْرُقُ أسماعنا استشهاد بعضهم بحديث :(حُبِّبَ إليَّ من دنياكم النساء والطِّيب، وجعلت قرَّةُ عيني في الصلاة) ، والبعض يشير إلى ضعفه والبعض إلى بتره وآخرون أساءوا فهمه، لذا كان من الضروري أن نقف مع هذا الحديث –رواية ودراية– من حيث ضبط المتن

(١) تفسير القرآن العظيم ،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م (٣٢/١).

وتخريجه، ومن ثم دراسة أسانيده، للوصول إلى حكم الحديث ومعانيه وألفاظه ودلالاته، وتتبع كلام العلماء فيه.

مشكلة البحث:

هذه الدراسة تحاول أن تجيب على التساؤلات التالية:

ما الرواية المنضبطة للحديث؟ وما درجة الحديث؟ وما فهم العلماء له؟ وما الشبهات المثارة حول الحديث؟ وكيف الرد عليها؟

أسباب إختيار البحث وبيان أهميته:

وقد بدا لي أنه موضوع جدير بالدراسة، وسبب ذلك الاختيار هو الأهمية التي يحتلها هذا الحديث لتعلقه بالجناب النبوي الشريف ،إذ البعض يشير إلى إنكار هذا الحديث رأسا، وبعضهم إلى بتره ، وآخرون أساءوا فهمه، وتذرعوا بالفهم الخاطئ الذي أفضى بهم إلى شبهات كثيرة، ولذا فقد أصبح البحث حول هذا الحديث ضروريًا في تقديري لما تضمنه هذا البحث من مباحث وجزئيات من خلالها يتضح أهم القضايا المتعلقة بموضوع البحث.

لهذه الأسباب ولغيرها فقد حاولت في هذا البحث أن أضع يدي على أبرز ما يتعلق بهذا الحديث وما يتعلق به من مسائل وقضايا تميط اللثام عن هذا الموضوع المهم.

أهداف البحث:

يهدف البحث إلى الوقوف على ضبط متن حديث (حبب إلي..) وتخريجه ومن ثم دراسة أسانيده للوصول إلى حكم الحديث ومعانيه وألفاظه ودلالاته ، ورد الشبهات، وإزالة الالتباس حوله.

الدراسات السابقة:

لم أقف في حدود إطلاعي على دراسة علمية مستفيضة تتعلق بهذا الموضوع، وإنما هناك إشارات متفرقة بعضها عبارة عن مقالات عامة، وبعضها إشارات عابرة مثل إشارة الشيخ الغزالي، حيث كتب تعليقا تحت عنوان: نبي الإسلام يحارب الرهبانية، ضمن كتابه، دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين(١)

المنهج المتبع في الدراسة:

اتبع الباحث في حيثيات هذه الدراسة، المنهج الاستقرائي التحليلي.

ولقد جاءت هذه الورقة متناولة هذا الموضوع، ولتحقيق أهداف الدراسة، جاءت خطة البحث فيها كالآتي:

مقدمة هي هذه، وفيها أسباب اختيار موضوع البحث، وأهدافه، والدراسات السابقة، والمنهج المتبع.

---

(١) دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين لمحمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة السادسة ٢٠٠٢. ص ١٣٩_١٤٢.

كما ضمت الورقة خمسة مباحث، وخاتمة، ذكرت فيها أهم نتائج البحث وتوصياته، وفهرسا للمصادر والمراجع، على النحو التالي:

المبحث الأول: ضبط المتن الحديثي وتخريجه.

المبحث الثاني: دراسة الإسناد.

المبحث الثالث: الشرح والتحليل.

المبحث الرابع: شبهات حول الحديث والرد عليها.

المبحث الخامس: فوائد ولطائف مستفادة من الحديث.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث وتوصياته.

فهرس المصادر والمراجع.

المبحث الأول ضبط المتن الحديثي وتخريجه

أولا: النص الحديثي:

(حُبِّبَ إليَّ من الدنيا النساء والطِّيب، وجعلت قرَّةُ عيني في الصلاة)(من دنياكم)[1]، وفي رواية عند النسائي وأحمد (من الدنيا)،[2] وفي رواية بدونهما وهو إحدى روايتي النسائي[1].

---

(١) تعظيم قدر الصلاة ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي ،الناشر: مكتبة الدار – المدينة المنورة، الطبعة: الأولى، ١٤٠٦(١/ ٣٣١) بلفظ: «إِنَّمَا حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» وبذات الألفاظ عند البيهقي في السنن الكبرى المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ – ٢٠٠٣ م ، (٧/ ١٢٥).

(٢) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي، المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦(٧/ ٦١) وينظر: مسند الإمام أحمد بن حنبل،(المتوفى: ٢٤١هـ)،المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م ، (١٩/ ٣٠٧). =

فليس في نص الحديث كلمة(ثلاث)على الإطلاق، فقد قال الحافظ المناوي في فيض القدير: .. ومن زاد كالزمخشري والقاضي لفظ ثلاث فقد وَهِمَ.[٢] قال الحافظ العراقي في أماليه: لفظُ ثلاثٍ ليست في شيء مِن كتب الحديث وهي تُفْسِدُ المعنى[٣] كذا قال الحافظ ابنُ حجر في تخريجِ الكشَّاف لم يقع في شيء من طرقه وهي تُفْسِدُ المعنى إذْ لم يذكر بعدَها إلا الطيب والنساء،[٤] وعند الحاكم في مستدركه بدون لفظ: " جعلت " ، وأما ما اشتهر في هذا الحديث من زيادة: ثلاث، فقال السخاوي: لم أقف عليه إلا في موضعين من الإحياء، وفي تفسير آل عمران من الكشاف، وما رأيتها في شيء من طرق

= (١) المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ،المؤلف: أبو عبد الرحمن أحمد ابن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى:٣٠٣هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبوغدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية ١٤٠٦– ١٩٨٦،(٧/ ٦١).

(٢) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٥٦، (٣/ ٣٧٠).

(٣) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى (٣/ ٣٧٠).

(٤) فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى.

هذا الحديث بعد مزيد التفتيش، ولذلك صرح الزركشي فقال: إنه لم يرد فيه لفظ ثلاث. قال: وزيادته محيلة للمعنى فإن الصلاة ليست من الدنيا.[1]

ثانيًا: تخريج الحديث:

خرجه النسائي في سننه، ٣٦- كتاب عشرة النساء، باب حب النساء، الحديث رقم٣٩٣٩ - (٧/ ٦١) قال أخبرنا الحسين بن عيسى القومسي قال: حدثنا عفان بن مسلم قال: حدثنا سلام أبو المنذر، عن ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ مِنَ الدُّنْيَا النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

وخرجه أيضا برقم٣٩٤٠ - قال أخبرنا علي بن مسلم الطوسي قال: حدثنا سيار قال: حدثنا جعفر قال: حدثنا ثابت، عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: «حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ وَالطِّيبُ، وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ».

وخرجه أحمد في المسند[2]،حَدَّثَنَا أَبُو عُبَيْدَةَ، عَنْ سَلَّامٍ أَبِي الْمُنْذِرِ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " حُبِّبَ إِلَيَّ النِّسَاءُ،

---

(١) مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)،الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م ،(٨/ ٣٢٩٤).

(٢) مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال ابن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبدالله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، (١٩/ ٣٠٥).

وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ "وخرجه البيهقي في السنن الكبرى[1]، كتاب النكاح: باب الرغبة في النكاح، من طريق سلام أبي المنذر عن ثابت عن أنس به.

وخرجه محمد بن نصر في "تعظيم قدر الصلاة" (٣٢٢) و (٣٢٣) ، وأبويعلى (٣٤٨٢) ، والطبراني في "الأوسط" (٥١٩٩) ، وأبو الشيخ في "أخلاق النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ" ص٩٨ و٢٢٩، والبيهقي ٧٨/٧، والضياء في "المختارة" (١٧٣٧) من طرق عن سلام أبي المنذر، بهذا الإسناد.

وخرجه ابن أبي عاصم في "الزهد" (٢٣٥) ، وابن عدي في "الكامل" ١١٥١/٣، وأبو الشيخ ص٩٨ من طريق سلام بن أبي الصهباء، عن ثابت البناني، به.

وخرج الطبراني في "الأوسط" (٥٧٦٨) ، وفي "الصغير" (٧٤١) ، والخطيب في "تاريخه" ١٩٠/١٤.

(١) السنن الكبرى ،المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م ،(٧/ ١٢٥).

المبحث الثاني دراسة الإسناد

أولا: سند النسائي الأول:

١- الْحُسَيْنُ بْنُ عِيسَى الْقُوْمَسِيُّ:

الحسين بن عيسى بن حمران الطائي ، أَبُو عَلِيّ الخراساني القومسي، البسطامي، الدامغاني ،[(١)] سكن بنيسأبور ومات بها.

رَوَى عَن: أَحْمَد بْن أَبي طيبة الجرجاني (س) ، وأزهر بْن سعد السمان (س) ،وإسحاق بْن عيسى بْن الطباع، وأصرم بْن حوشب قاضي همذان، وأبي ضمرة أنس بْن عياض الليثي، وجعفر ابن عون (د) ، وحجاج ابْن نصير، وأبي أسامة حَمَّاد بْن أسامة (م س) ، وسفيان بْن عُيَيْنَة (د س) ، وأبي قُتَيبة سَلْم بْن قتيبة (س) ، وطلق بْن غنام النخعي (د) ، وعبد الله ابْن حمران البَصْرِيّ، وأبي عَبْد الرَّحْمَنِ عَبدالله بْن يزيد المقرئ (د) ، وعبد الصمد ابْن عَبْد الوارث (س) ، وعُبَيد اللَّه بْن موسى، وعفان بْن سيار الجرجاني (س) ، وعفان بْن مسلم (س) ، وأبيه عيسى بْن حمران الطائي، وقبيصة ابْن عقبة، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل بْن أَبي فديك (د س) ، ومحمد بْن حرب المكي، ومحمد بْن عُبَيد الطنافسي (قد) ، ومحمد بْن عُمَر الواقدي، ومسهر ابْن عَبد المَلِك بْن سلع الهمداني (عس) ، ومصعب بْن المقدام، ومعن ابْن

(١) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٦/ ٤٦٠- ٤٦٢).

عيسى القزاز (س) ، ووكيع بْن الجراح (عس) ، ووهب بْن جرير بْن حازم، ويزيد بْن هارون (د س) ، ويونس بْن مُحَمَّد المؤدب (خ) .

رَوَى عَنه: البخاري، ومسلم، وأَبُو داود، والنَّسَائي، وإبراهيم ابْن أَبي طَالِب، وأحمد بْن سلمة، وأبو العلاء أَحْمَد بْن صَالِح بْن مُحَمَّد التميمي الجرجاني الأثط نزيل صور، وأبو العباس أَحْمَد بْن مُحَمَّد بْن الأزهر الأزهري، وأحمد بن محمد بن سريح، وأبو سَعِيد إِسْمَاعِيل بْن بختويه بْن إدريس ابْن خالد الجرجاني البكر آبادي، والحسين بْن مُحَمَّد بْن زياد القباني، وعلي ابْن أَحْمَد بْن عَلِيّ الجرجاني، وعُمَر بْن مُحَمَّد بْن بجير، ومأمون بْن هارون ابْن طوسي، وأبو حاتم مُحَمَّد بْن إدريس الرازي، وأَبُو بَكْر مُحَمَّد بْن إسحاق ابْن خزيمة، ومحمد بْن إِسْمَاعِيل الرازي، ومحمد بْن عبدك الإستراباذي، وأبو عَبْدالله مُحَمَّد بْن يوسف بْن عُمَر القومسي البسطامي، ومكي بْن مُحَمَّد بْن أَحْمَد ابْن ماهان البلخي، ويحيى بْن مُحَمَّد بْن يحيى الذهلي.

قال أَبُو حاتم: صدوق[1].

وقال الحاكم كان من كبار المحدثين وثقاتهم من أئمة أصحاب العربية وقال البخاري مات سنة "٢٤٧" وكذا قال ابن حبان في الثقات. قلت: قال

(١) الجرح والتعديل ،المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة:الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م. (٣/ ٦٠) الترجمة ٢٧١.

النسائي في الكنى وفي أسماء شيوخه ثقة وكذا قال الدارقطني: وقال الإدريسي وكان عالما فاضلا كثير الحديث.[١]

٢- عفان" بن مسلم بن عبد الله الصفار أبو عثمان البصري مولى عزرة ابن ثابت الأنصاري سكن بغداد، روى عن داود بن أبي الفرات وعبد الله بن بكر المزني وصخر بن جويرية وشعبة ووهيب بن خالد وهمام بن يحيى وسليم ابن حيان وأبان العطار والأسود بن شيبان والحمادين وأبي عوانة وعبدالوارث ابن سعيد وعبد الواحد بن زياد وغيرهم ،روى عنه البخاري، وروى هو والباقون عنه بواسطة إسحاق بن منصور وأبي قدامة السرخسي ومحمد ابن عبد الرحيم البزار وحجاج بن الشاعر وأبو خيثمة والحسن بن علي الخلال وأبو بكر بن أبي شيبة وعبد الله الدارمي وعمرو الناقد والفضل بن سهل وعمرو بن علي ومحمد بن إسحاق الصغاني وأبو بكر بن أبي عتاب الأعين ومحمد بن حاتم بن ميمون وأبو موسى هارون الحمال وأحمد بن حنبل والحسن بن محمد الزعفراني وعثمان بن أبي شيبة ويزيد بن خالد الرملي وعبد بن حميد وبندار وإبراهيم الجوزجاني وأحمد بن سليمان الرهاوي وإسحاق

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،(٢/ ٣٦٣).

ابن راهويه وإسحاق بن يعقوب البغدادي والحسن بن إسحاق المروزي والحسين بن عيسى البسطامي وأبو داود الحراني وعبد الرحمن بن محمد ابن سلام الطرسوسي وعثمان بن خرزاذ وعمرو بن منصور والفضل بن العباس الحلبي وهلال بن المعلى وعبد الرحمن بن عبد الله الجزري ومحمد بن يحيى الذهلي وممن روى عنه أيضا أحمد بن صالح المصري وعلي بن المديني وقتيبة بن سعيد ومحمد بن عبد الله بن نمير ومحمد بن سعد وأبو كريب وإبراهيم بن ديزيل وأبو مسعود وجعفر الطيالسي وجعفر الصائغ والحسن ابن سلام السواق وحنبل بن إسحاق أبو زرعة وأبو حاتم وأبو زرعة الدمشقي وعلي بن عبد العزيز البغوي والحارث بن أبي أسامة وإبراهيم الحربي وإسحاق ابن الحسن الحربي وآخرون، وقال العجلي عفان بصري ثقة ثبت صاحب سنة وكان على مسائل معاذ بن معاذ فجعل له عشرة آلاف دينار على أن يقف عن تعديل رجل فلا يقول عدل ولا غير عدل فأبى وقال لا أبطل حقا من الحقوق وقال حنبل بن إسحاق وأمر المأمون إسحاق بن إبراهيم الطاهري أن يدعو عفان إلى القول بخلق القرآن فإن لم يجب فاقطع عنه رزقه وهو خمسمائة درهم في الشهر فاستدعاه فقرأ قل هو الله أحد حتى ختمها فقال مخلوق هذا قال يا شيخ إن أمير المؤمنين يقول إن لم يجب أقطع رزقه فقال وفي السماء رزقكم وما توعدون وخرج ولم يجب وقال الحسين بن حيان

سألت أبا زكريا إذا اختلف أبو الوليد وعفان في حديث عن حماد بن سلمة فالقول قول من قال عفان قلت وفي حديث شعبة قال القول قول عفان قلت وفي كل شيء قال[١] .

٣- سلام بْن سُلَيْمان المزني ، أَبُو المنذر القارئ النحوي الكوفي، يُقَال: أَنَّهُ مولى معقل بْن يسار المزني. واصله من البصرة.

رَوَى عَن: أيوب السختياني، وثابت البناني (س) ، وحميد بْن قيس الأعرج، وداود بْن أَبي هند، وداود بن أَبي سُلَيْمان الوراق، وأَبِي عَبد اللَّهِ سَلَمَة بْن تمام الشقري، وعاصم بْن أَبي النجود (ت س) ، وعلي بْن زيد ابْن جدعان، ومحمد بْن واسع، ومطر الوراق، وموسى بْن جأَبَان، ويونس ابْن عُبَيد، وأَبِي يحيى.

رَوَى عَنه: إِبْرَاهِيم بْن الْحَسَن العلاف، وأَحْمَد بن إبراهيم الموصلي، وإسماعيل بْن أبان الوراق، وأَبُو عُبَيدة حاتم بْن عُبَيد الله، وحفص بْن عُمَر الإبلي، وداود بْن إبراهيم العقيلي قاضي قزوين، وداود بْن المحبر، ورويم ابْن يزيد المقرئ، وزيد بْن الحباب (ت) ، وسفيان بْن عُيَيْنَة (ت) ، والصلت ابْن حمران البكراوي، وعباس بْن الفضل الأزرق، وعبد الله بْن أَبي بَكْر العتكي، وعَبْد اللَّه بْن مُعَاوِيَة الجمحي، وعبد الواحد بْن غياث، وأَبُو عُبَيدة عَبْد الْوَاحِدِ

---

(١) تهذيب التهذيب، المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ ،(٧/ ٢٣٠-٢٣١).

ابْن واصل الحداد، وعُبَيد الله بْن مُحَمَّد العيشي، وعُثْمَان بْن حفص التومني، وعُثْمَان بْن مخلد الواسطي، وعفان بْن مسلم (س) ، وعلي بْن الجعد، وعلي ابْن الحكم الأَنْصارِيّ، وغسان بن مالك السلمي، وأبو كامل فضيل بْن حسين الجحدري، ومحمد بْن سلام الجمحي، ومحمد بْن مخلد الحضرمي، ومسلم ابْن إبراهيم الأزدي، ومعاوية بْن عَبد اللَّهِ بْن معاوية بْن عاصم بْن المنذر ابْن الزبير الزبيري، معلى بْن أسد العمي، وموسى بْن إسماعيل، وأَبُو صالح الهيثم بْن صالح الهزاني، ويعقوب بْن إسحاق الحضرمي، وأَبُو بلال الأشعري. قال البخاري: ويُقال عَنْ حماد بْن سلمة: سلام أَبُو المنذر احفظ لحديث عاصم من حماد بْن زيد.[١]

وَقَال أَحْمَد بْن أَبي خيثمة: سمعت يحيى بْن مَعِين وسئل عَنْ سلام أبي المنذر، فَقَالَ: لا بأس بِهِ [٢] .

وَقَال إِبْرَاهِيم بْن عَبد اللَّهِ بْن الجنيد: سألت يَحْيَى بْن مَعِين عَنْ سلام أبي المنذر أثقة هو؟ قال: لا [٣] وَقَال أَبُو حاتم : سلام أَبُو المنذر صاحب عاصم صدوق صالح الحديث[٤] .

---

(١) التاريخ الكبير ،المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبوعبدالله (المتوفى: ٢٥٦هـ) ، الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن ، طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان (٤/ ١٣٥) .

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٨٩).

(٣) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٩٠).

(٤) تهذيب الكمال في أسماء الرجال (١٢/ ٢٩٠).

وذكره ابنُ حِبَّان في كتاب "الثقات" [(١)] .

وَقَال عَبْد الرحمن بْن أَبي حاتم: حَدَّثني أبي، قال: حَدَّثَنِي يعقوب ابْن يوسف بْن الجارود، قال: زعم عفان بْن مسلم، قال: كنت عند سلام أبي المنذر قارئ أهل البصرة، فاتاه رجل بمصحف، فقال: أليس هذا ورق وراح. فقال له سلام: قم يا زنديق.

وَقَال عَبد اللَّهِ بْن أَحْمَد بْن حنبل: حَدَّثَنِي إبراهيم بْن الحسن، قال: حَدَّثَنِي بعض أصحاب الحديث، عن حماد بن زيد، قال: دخلت على سلام أبي المنذر وهو فِي النزع فجعل يلقن فأبطأ عنه فغمني ذلك، فأذن مؤذن على المنارة فقال: أشهد أن لا إله إلا اللَّه الذي لا يكون فِي السماء والأرض إلا ما شاء، ثم مات. ذكر بعض القراء أنه مات سنة إحدى وسبعين ومئة .

روى له التِّرْمِذِيّ، والنَّسَائي.[(٢)]

---

(١) الثقات ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبوحاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ،طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ - ١٩٧٣ (٦/ ٤١٦).

(٢) تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ)= =المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ، الطبعة: الأولى،

٤- ثابت" بن أسلم البناني أبو محمد البصري روى عن أنس وابن الزبير وابن عمر وعبد الله بن مغفل وعمر بن أبي سلمة وشعيب والد عمرو وابنه عمرو وهو أكبر منه عبد الله بن رباح الأنصاري وعبد الرحمن بن أبي ليلى ومطرف بن عبد الله بن الشخير وأبي رافع الصائغ وخلق وعنه حميد الطويل وشعبة وجرير بن حازم والحمادان ومعمر وهمام وأبو عوانة وجعفر ابن سليمان وسليمان بن المغيرة وداود بن أبي هند والأعمش وعيسى بن طهمان وقريش بن حبان وعبد الله بن المثنى وجماعة وروى عنه أقرانه عطاء ابن أبي رباح وعبد الله بن عبيد بن عمير وقتادة وسليمان التيمي وغيرهم وآخر من روى عنه عمارة بن زاذان أحد الضعفاء. قال البخاري عن بن المديني له نحو مائتين وخمسين حديثا وقال أبو طالب عن أحمد ثابت يتثبت في الحديث وكان يقص وقتادة كان يقص وكان أذكر وقال العجلي ثقة رجل صالح وقال النسائي ثقة وقال أبو حاتم أثبت أصحاب أنس الزهري ثم ثابت ثم قتادة وقال ابن عدي أروى الناس عن حماد بن سلمة وأحاديثه مستقيمة إذا روى عنه

١٤٠٠ – ١٩٨٠ . (١٢/ ٢٨٨-٢٩١) ، تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد ابن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ،الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ، الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ (٤/ ٢٨٤) ، الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب، الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م ، (١/ ٤٧٤).

ثقة وما وقع في حديثه من النكرة إنما هو من الراوي عنه وقال حماد ابن سلمة كنت أسمع أن القصاص لا يحفظون الحديث فكنت أقلب على ثابت الأحاديث اجعل أنسا لابن أبي ليلى واجعل بن أبي ليلى لأنس أشوشها عليه فيجيء بها على الإستواء قال بن علية مات ثابت سنة "١٢٧" وقال جعفر ابن سليمان سنة "٢٣" حكاهما البخاري في الأوسط وحكى عن ثابت قال صحبت أنسا أربعين سنة قلت قال شعبة كان ثابت يقرأ القرآن في كل يوم وليلة ويصوم الدهر وقال بكر المزني ما أدركنا أعبد منه وقال بن حبان في الثقات كان من أعبد أهل البصرة وقال بن سعد كان ثقة مأمونا توفي في ولاية خالد القسري وفي سؤالات أبي جعفر محمد بن الحسين البغدادي لأحمد ابن حنبل سئل أبو عبد الله عن ثابت وحميد أيهما أثبت في أنس فقال قال يحيى القطان ثابت اختلط وحميد أثبت في أنس منه وفي الكامل لابن عدي عن القطان عجب لأيوب يدع ثابتا البناني لا يكتب عنه وقال أبو بكر البرديجي: ثابت عن أنس صحيح من حديث شعبة والحمادين وسليمان ابن المغيرة فهؤلاء ثقات ما لم يكن الحديث مضطربا وفي المراسيل لابن أبي حاتم ثابت عن أبي هريرة قال أبو زرعة مرسل[١].

---

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٢_٤) ، الثقات ،المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان ابن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير= = دائرة المعارف العثمانية ،الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ،

٥- أنس" بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب ابن عامر بن غنم بن عدي بن النجار الأنصاري أبو حمزة خادم رسول الله ﷺ نزيل البصرة. روى عن النبي ﷺ وعن أبي بكر وعمر وعثمان وعبد الله ابن رواحة وفاطمة الزهراء وثابت بن قيس ابن شماس وعبد الرحمن ابن عوف وابن مسعود ومالك بن صعصعة وأبي ذر وأبي بن كعب وأبي طلحة ومعاذ ابن جبل وعبادة بن الصامت وعن أمه أم سليم وخالته أم حرام وأم الفضل امرأة العباس وجماعة ، وعنه الحسن وسليمان التيمي وأبو قلابة وأبو مجلز وعبد العزيز بن صهيب وإسحاق بن أبي طلحة وأبو بكر ابن عبدالله المزني وقتادة وثابت البناني وحميد الطويل وابن ابنه ثمامة والجعد وأبو عثمان ومحمد بن سيرين وأنس بن سيرين وأبو أمامة بن سهل بن حنيف وإبراهيم بن ميسرة وبريد بن أبي مريم وبيان بن بشر والزهري وربيعة ابن أبي عبد الرحمن ويحيى بن سعيد الأنصاري وسعيد بن جبير وسلمة ابن وردان وخلائق من الآفاق. قال الزهري عن أنس قدم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المدينة وأنا ابن عشر سنين وكن أمهاتي يحثثنني على خدمته وقال جعفر بن سليمان الضبعي عن ثابت عن أنس جاءت بي أم سليم إلى النبي ﷺ وأنا غلام فقالت: يا رسول الله أنيس أدع الله له، فقال النبي ﷺ: "اللهم أكثر ماله وولده وأدخله الجنة". قال: "فقد رأيت اثنتين وأنا

الطبعة: الأولى، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م. (٤/ ٨٩)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال (٤/٣٤٢-٣٤٩).

أرجو الثالثة"، وقال عمر بن شبة النميري ثنا محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبيه عن ثمامة بن أنس قال: قيل لأنس أشهدت بدرا؟ قال: "وأين أغيب عن بدر لا أم لك"، وقال ابن سعد: أنا الأنصاري ثنا أبي عن مولى لأنس ابن مالك أنه قال لأنس: شهدت بدرا؟ قال: "لا أم لك وأين أغيب عن بدر؟ " هذا الإسناد أشبه والمولى مجهول ولم يذكر أنسا أحد من أصحاب المغازي في البدريين وقال أيوب عن أبي قلابة عن أنس: شهدت مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الحديبية وعمرته والحج والفتح وحنينا والطائف. وقال علي ابن الجعد عن شعبة عن ثابت قال أبو هريرة: "ما رأيت أحدا أشبه صلاة برسول الله ﷺ من ابن أم سليم ،وقال جعفر عن ثابت كنت مع أنس فجاء قهرمانه [1] فقال: يا أبا حمزة عطشت أرضنا قال: فقام أنس فتوضأ وخرج إلى البرية فصلى ركعتين ثم دعا فرأيت السحاب يلتئم، قال: "ثم مطرت حتى ملأت كل شيء" فلما سكن المطر بعث أنس بعض أهله فقال: انظر أين بلغت السماء فنظر فلم تعد أرضه إلا يسيرا وذلك في الصيف. وقال الأنصاري: ثنا ابن عون عن موسى بن أنس أن أبا بكر لما استخلف بعث إلى أنس بن مالك ليوجهه إلى البحرين على السعاية قال فدخل عليه عمر فقال إني أردت

(١) هُوَ كالخازِن وَالْوَكِيلِ وَالْحَافِظِ لِمَا تَحْتَ يَدِهِ، وَالْقَائِمِ بِأُمُورِ الرجُل، بلُغَة الفُرس. النهاية في غريب الحديث والأثر ،المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد ابن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) ،الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م ، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي (٤/ ١٢٩).

أن ابعث هذا إلى البحرين على السعاية وهو فتى شاب فقال: أبعثه فإنه لبيب كاتب، قال: فبعثه وقال علي بن المديني: "آخر من بقي بالبصرة من أصحاب رسول الله ﷺ أنس" وقال الأنصاري: مات وهو ابن مائة وسبع سنين وقال وهب بن جرير عن أبيه: مات أنس سنة "٩٥" وكذا قال شعيب بن الحبحاب وقال همام عن قتادة: سنة "٩١" وقال معن بن عيسى عن بعض ولد أنس سنة "٩٢" وقال ابن علية وأبو نعيم وخليفة وغيرهم: مات سنة "٩٣" وقال البخاري في التاريخ الكبير قال لي نصر بن علي أنا نوح بن قيس عن خالد ابن قيس عن قتادة لما مات أنس بن مالك قال مورق: "ذهب اليوم نصف العلم" قيل كيف ذاك قال: "كان الرجل من أهل الأهواء إذا خالفنا في الحديث قلنا: تعال إلى من سمعه من النبي ﷺ". قلت: في قول الأنصاري أن أنسا عاش مائة وسبع سنين نظر لأن أكثر ما قيل في سنه إذ قدم النبي صلى الله عليه وآله وسلم عشر سنين وأقرب ما قيل في وفاته سنة "٩٣" فعلى هذا غاية ما يكون عمره مائة سنة وثلاث سنين وقد نص على ذلك خليفة ابن خياط في تاريخه فقال مات سنة "٩٣" وهو ابن "١٠٣" سنة وأعجب من قول الأنصاري قول الواقدي أنه مات سنة "٩٢" وله "٩٩" سنة وكذا قال معتمر عن حميد إلا أنه جزم بأنه مات سنة "٩١" فهذا أشبه وقول خليفة أصح وحكى الحذاء في رجال الموطأ أنه يكنى أبا النضر[١].

بيان درجة سند النسائي الأول:

---

(١) تهذيب التهذيب (١/ ٣٧٦_٣٧٩).

حسن فيه الحسين بن عيسى القومسي ، وسلام بن المنذر صدوقان وبقية رجاله ثقات.

ثانيًا: سند النسائي الثاني:

١- علي" بن مسلم بن سعيد الطوسي أبو الحسن نزيل بغداد روى عن يوسف بن يعقوب بن الماجشون وهشيم وابن المبارك وعباد بن العوام وعباد ابن عباد وابن نمير ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة وعبد الصمد ابن عبد الوارث وأبي داود الطيالسي وأبي بكر الحنفي وبشر بن عمر وسيار ابن حاتم وحباب بن هلال وأبي عامر العقدي وغيرهم روى عنه البخاري وأبو داود والنسائي وروى النسائي في مسند مالك عن زكريا الساجي عنه وروى عنه أيضا يحيى بن معين وأحمد بن إبراهيم الدورقي وماتا قبله وعبد الله بن أحمد ابن حنبل وابن أبي الدنيا والصاغاني وأبو بكر الأثرم ومعاذ بن المثنى وإبراهيم بن حماد القاضي وأبو القاسم البغوي وأبو بكر بن أبي داود والقاسم ابن زكريا المطرز وابن صاعد وابن جرير الطبري والحسين بن إسماعيل المحاملي والحسين بن يحيى بن عياش القطان وأبو الحسين محمد ابن هميان البغدادي وهو آخر من حدث عنه وقال النسائي ليس به بأس وذكره ابن حبان في الثقات قال عبد الله بن أحمد عنه ولدت سنة ستين ومائة وقال السراج توفي في جمادى الآخرة سنة ثلاث وخمسين ومائتين قلت وقال

الدارقطني: ثقة وفي الزهرة روى عنه خ سبعة [١]

٢- سيار بن حاتم العنزي أبو سلمة البصري روى عن جعفر بن سليمان الضبعي فأكثر وعن عبد الواحد بن زياد وسهل بن أسلم العدوي وأبي عاصم العباداني وجماعة وعنه أحمد بن حنبل وهارون الحمال وعبد الله بن الحكم ابن أبي زياد القطواني ومحمد بن علي بن حرب المروزي ومؤمل بن إهاب وغيرهم قال أبو داود عن القواريري لم يكن له عقل قلت يتهم بالكذب قال لا وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان جماعا للرقائق قال علي بن مسلم مات سنة مائتين أو تسع وتسعين ومائة قلت وقال أبو أحمد الحاكم في حديثه بعض المناكير وقال العقيلي أحاديثه مناكير ضعفه بن المديني وقال الأزدي عنده مناكير. [٢]

٣- جعفر" بن سليمان الضبعي ، أبو سليمان البصري مولى بني الحريش كان ينزل في بني ضبيعة فنسب إليهم روى عن ثابت البناني والجعد أبي عثمان ويزيد الرشك والجريري وحميد بن قيس الأعرج وابن جريج وعوف الأعرابي وعطاء بن السائب وكهمس بن الحسن ومالك بن دينار وجماعة وعنه الثوري ومات قبله بن المبارك وعبد الرحمن بن مهدي وعبد الرزاق

(١) تهذيب التهذيب (٧/ ٣٨٢-٣٨٣).
(٢) تهذيب التهذيب (٤/ ٢٩٠).

وسيار بن حاتم ويحيى بن يحيى النيسابوري وعبد السلام بن مطهر وقتيبة وصالح بن عبد الله الترمذي وبشر بن هلال الصواف وقطن بن نسير وجماعة قال أبو طالب عن أحمد لا بأس به قيل له إن سليمان بن حرب يقول لا يكتب حديثه فقال إنما كان يتشيع وكان يحدث بأحاديث في فضل علي وأهل البصرة يغلون في علي قلت عامة حديثه رقاق قال نعم كان قد جمعها وقد روى عنه عبد الرحمن وغيره إلا أني لم أسمع من يحيى عنه شيئا فلا أدري سمع منه أم لا وقال الفضل بن زياد عن أحمد قدم جعفر ابن سليمان عليهم بصنعاء فحدثهم حديثا كثيرا وكان عبد الصمد بن معقل يجيء فيجلس إليه وقال بن أبي خيثمة وغيره عن بن معين ثقة وقال عباس عنه ثقة كان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه وقال في موضع آخر كان يحيى ابن سعيد لا يروي عنه وكان يستضعفه وقال ابن المديني أكثر عن ثابت وكتب مراسيل وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي ﷺ وقال أحمد بن سنان رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان قال أحمد ابن سنان استثقل حديثه وقال البخاري يقال كان أميا وقال بن سعد كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع وقال جعفر الطيالسي عن بن معين سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له إن استاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا

المذهب فقال قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه وقال بن الضريس سألت محمد بن أبي بكر المقدمي عن حديث لجعفر ابن سليمان فقلت روى عنه عبد الرزاق قال فقدت عبد الرزاق ما أفسد جعفر وغيره يعني في التشيع وقال الخضر بن محمد بن شجاع الجزري قيل لجعفر ابن سليمان بلغنا أنك تشتم أبا بكر وعمر فقال أما الشتم فلا ولكن بغضا يا لك وحكى عنه وهب بن بقية نحو ذلك وقال بن عدي عن زكريا الساجي وأما الحكاية التي حكيت عنه فإنما عنى به جارين كانا له قد به تأذى بهما يكنى أحدهما أبا بكر ويسمى الآخر عمر فسئل عنهما فقال أما السب فلا ولكن بغضا يا لك ولم يعن به الشيخين أو كما قال قال أبو أحمد ولجعفر حديث صالح وروايات كثيرة وهو حسن الحديث معروف بالتشيع وجميع الرقاق وارجوانة لا بأس به وقد روى أيضا في فضل الشيخين وأحاديثه ليست بالمنكرة وما كان فيه منكر فلعل البلاء فيه من الراوي عنه وهو عندي ممن يجب أن يقبل حديثه قال بن سعد مات سنة "٧٨" في رجب..[١]

بيان درجة سند النسائي الثاني:

إسناده حسن من أجل سلام أبي المنذر، وهو ابن سليمان المزني القارىء، وهو غير سلام بن أبي الصهباء العدوي المكنى أبا بشر، فقد فرق

(١) تهذيب التهذيب (٢/ ٩٥-٩٧).

بينهما البخاري وابن أبي حاتم والعقيلي، وخالفهم بذلك ابن عدي في "الكامل"[(١)] ٣/١١٥١ فجعلهما واحداً فأخطأ، والأول صدوق حسن الحديث، والثاني ضعيف. وجود إسناده العراقي، وقواه الذهبي في "الميزان" [(٢)] وحسنه الحافظ في "التلخيص الحبير"[(٣)] ٣/١١٦، وصحَّحه الحاكم ، ووافقه الذهبي[(٤)] وقال: على شرط مسلم.[(١)]

---

(١) الكامل في ضعفاء الرجال ، المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبوغدة ،الناشر: الكتب العلمية – بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م، (٤/ ٣٢٣- ٣٢٨) .

(٢) ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،تحقيق: علي محمد البجاوي ،الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م ، (٢/ ١٧٧).

(٣) قال الحافظ: وإسناده حسن ورواه الطبراني وزاد في أوله إنما وقد اشتهر على الألسنة بزيادة ثلاث وشرحه الإمام أبو بكر بن فورك في جزء مفرد على ذلك وكذلك ذكره الغزالي في الإحياء ولم نجد لفظ ثلاث في شيء من طرقه المسندة٠ التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ،المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ،الناشر: دار الكتب العلمية ، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م ،(٣/ ٢٥٤) .

(٤) تلخيص الذهبي ٢٦٧٦ – على شرط مسلم.

المبحث الثالث
الشرح والتحليل

(١) المستدرك على الصحيحين ،المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله ابن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ،الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى ١٤١١ – ١٩٩٠ ،(٢/ ١٧٤).

أ/ لقد تفنن بعض العلماء في استنباط بلاغة هذه الجملة البليغة منه ﷺ ، ومن أفضل اللفتات فيها قول الطيبي : جئ بالفعل (حبب) مجهولا دلالة على أن ذلك لم يكن من جبلته وطبعه وإنما هو مجبول على هذا الحب رحمة للعباد ورفقا بهم،(١).

قوله ﷺ (حبب) وفي رواية: (إنما حبب)، وهذا من بلاغة لفظ النبي ﷺ حيث لم يقل (أحب) لأنه لم يكن ليحبها ابتداء، والدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، وكان يحذر الناس منها ويزهدهم فيها، قال المناوي في فيض القدير: (ثم إنه لم يضفها لنفسه فما قال أحب تحقيراً؛ لأمرها لأنه أبغض الناس فيها، لا لأنها ليست من دنياه بل من آخرته كما ظن إذ كل مباح دنيوي ينقلب طاعة بالنية فلم يبق لتخصيصه حينئذ وجه، ولم يقل من هذه الدنيا؛ لأن كل واحد منهم ناظر إليها وإن تفاوتوا فيه، وأما هو فلم يلتفت إلا إلى ما ترتب عليه مهم ديني ،فحبب إليه النساء...)(٢)، وقال الشاطبي في الموافقات: (لا يلزم من حب الشيء أن يكون مطلوبا بحظ؛ لأن الحب أمر باطن لا يملك، وإنما ينظر فيما ينشأ عنه من الأعمال فمن أين لك أنه كان عليه الصلاة و السلام يتناول تلك الأشياء لمجرد الحظ دون أن يتناوله

(١) فيض القدير (٣/ ٣٧١).
(٢) فيض القدير (٣/ ٣٧١).

من حيث الإذن...)[1]إلخ، قال الصفدي في كتابه الوافي بالوفيات: قال الفاضل كمال الدين جعفر الأدفوي: ووجدت بخط الكمال ابن البرهان: سمعت الشيخ أبا عبد الله يقول: دخلت دمشق فحضرت مجلس واعظ كان معظماً فيها فقال: ليس أحد يخلو من هوى، فقال له شخص: ولا رسول الله؟ فقال: ولا رسول الله، فأنكرت عليه فقال: قال ﷺ: حبب إلي من دنياكم ثلاث، فقلت: هذا عليك لأنه ما قال أحببت، ثم فارقته، ورأيت قائلاً يقول لي في النوم أو قال: قال رسول الله ﷺ : قد ضربنا عنقه، فخرج من دمشق فقتل).[2]

ب/ محبة النساء:

إنَّ الله تعالى حَبَّبَ إلى نبيِّه في دنيا البشر النساء لاعتباراتٍ دينيَّة يتمثل أهمها في الآتي:

الكلام عن حكمة إباحة نكاح أكثر من أربع بالنسبة له ﷺ فقد قال المناوي في الفيض: (والإكثار منهن لنقل ما بطن من الشريعة مما يستحيا من ذكره من الرجال، ولأجل كثرة سواد المسلمين ومباهاته بهم يوم القيامة)،

(١) الموافقات ،المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) ،المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ،الناشر: دار ابن عفان ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م ،(٢/ ٣٣٣).

(٢) الوافي بالوفيات ،المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ،الناشر: دار إحياء التراث – بيروت عام النشر: ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م (٥/ ١٣٨).

ونقل السيوطي في شرحه على النسائي قول السبكي: السر في إباحة نكاح أكثر من أربع لرسول الله ﷺ أن الله تعالى أراد نقل بواطن الشريعة وظواهرها وما يستحيا من ذكره ومالا يستحيا منه، وكان رسول الله ﷺ أشد الناس حياء، فجعل الله تعالى له نسوة ينقلن من الشرع ما يرينه من أفعاله، ويسمعنه من أقواله التي قد يستحي من الإفصاح بها بحضرة الرجال ليكتمل نقل الشريعة، وكثر عدد النساء ليكثر الناقلون لهذا النوع، ومنهن عُرف مسائل الغسل والحيض والعدة ونحوها، قال: ولم يكن ذلك لشهوة منه في النكاح، ولا كان يحب الوطء للذة البشرية معاذ الله، وإنما حبب إليه النساء لنقلهن عنه ما يستحي هو من الإمعان في التلفظ به، فأحبهن لما فيه من الإعانة على نقل الشريعة في هذه الأبواب، وأيضا فقد نقلن ما لم ينقله غيرهن مما رأينه في منامه وحالة خلوته من الآيات البينات على نبوته، ومن جده واجتهاده في العبادة، ومن أمور يشهد كل ذي لب أنها لا تكون إلا لنبي وما كان يشاهدها غيرهن فحصل بذلك خير عظيم...)[1] ، قال الحافظ: وقد اتفق العلماء على أن من خصائصه صلى الله عليه وسلم الزيادة على أربع نسوة يجمع بينهن واختلفوا هل للزيادة انتهاء أو لا وفيه دلالة على أن القسم لم يكن واجبا عليه ولم تشغله كثرتهن عن عبادة ربه بل زاده ذلك عبادة

(١) فيض القدير (٣/ ٣٧٠).

لتحصينهن وقيامه بحقوقهن واكتسابه لهن وهدايته إياهن وكأنه أراد بالتحصين قصر طرفهن عليه فلا يتطلعن إلى غيره بخلاف العزبة فإن العفيفة تتطلع بالطبع البشري إلى التزويج وذلك هو الوصف اللائق بهن [١]

وقد ذكر ابن حجر كلام أهل العلم في الحكمة في استكثاره من النساء عشرة أوجه ثم سردها قائلا: والذي تحصل من كلام أهل العلم في الحكمة في استكثاره من النساء عشرة أوجه تقدمت الإشارة إلى بعضها أحدها أن يكثر من يشاهد أحواله الباطنة فينتفي عندما يظن به المشركون من أنه ساحر أو غير ذلك ثانيها لتتشرف به قبائل العرب بمصاهرته فيهم ثالثها للزيادة في تألفهم لذلك رابعها للزيادة في التكليف حيث كلف أن لا يشغله ما حبب إليه منهن عن المبالغة في التبليغ خامسها لتكثر عشيرته من جهة نسائه فتزاد أعوانه على من يحاربه سادسها نقل الأحكام الشرعية التي لا يطلع عليها الرجال لأن أكثر ما يقع مع الزوجة مما شأنه أن يختفي مثله سابعها الاطلاع على محاسن أخلاقه الباطنة فقد تزوج أم حبيبة وأبوها إذ ذاك يعاديه وصفية بعد قتل أبيها وعمها وزوجها فلو لم يكن أكمل الخلق في خلقه لنفرن منه بل

(١) فتح الباري شرح صحيح البخاري ،المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ ،رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب (٩/ ١١٤).

الذي وقع أنه كان أحب إليهن من جميع أهلهن ثامنها ما تقدم مبسوطا من خرق العادة له في كثرة الجماع مع التقلل من المأكول والمشروب وكثرة الصيام والوصال وقد أمر من لم يقدر على مؤن النكاح بالصوم وأشار إلى أن كثرته تكسر شهوته فانخرقت هذه العادة في حقه صلى الله عليه وسلم تاسعها وعاشرها ما تقدم نقله عن صاحب الشفاء من تحصينهن والقيام بحقوقهن والله أعلم(١)

قال علي القاري في مرقاة المفاتيح: مسألة قوله: (حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة) لم بدأ بالنساء، وأخر الصلاة؟، الجواب: لما كان المقصود من سياق الحديث ما أصاب النبي صلى الله عليه وسلم من متاع الدنيا بدأ به كما قال في الحديث: ما أصابنا من دنياكم هذه إلا النساء،(٢)

ج/ محبة الطيب:

وأما الطِّيب؛ فهو مصدرُ الجمالِ المألوف عند ذوي الذوق والمعروف، وهو حظُّ الملائكةِ من المؤمنين والنبيُّ الأعظم ﷺ أسوتُهم فكأنَّه يقول: حُبِّي

(١) فتح الباري لابن حجر (٩/ ١١٥).

(٢) خرجه الطبراني في المعجم الأوسط برقم ١٩١٢عن ابن عمر رضى الله عنهما (٢/ ٢٥٧). وقال الطبراني : "لَا يُرْوَى هَذَا الْحَدِيثُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ إِلَّا بِهَذَا الْإِسْنَادِ، تَفَرَّدَ بِهِ: ابْنُ أَبِي فُدَيْكٍ ".

لهاتين الخصلتين إنما هو لأجل غيري، قال المناوي: (لأنه-أي الطيب- حظ الروحانيين، وهم الملائكة ولا غرض لهم في شيء من الدنيا سواه، فكأنه يقول حبي لهاتين الخصلتين إنما هو لأجل غيري...)، قلت: ولأنه من سنن المرسلين،(١).

د/ قرة عينه ﷺ في الصلاة:

قال القاضي عياض، في قوله: (وجعلت قرة عيني في الصلاة) (أكثر الأقوال فيها وهو الأظهر أنها الصلاة الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارف وشرح الصدور، وقيل بل هي صلاة الله عليه وملائكته مما تضمنته الآية)(٢).

ومن عظم أَمْرِ الصلاة فإنَّها محبوبةٌ له بذاتها، وقرَّةُ عينِه فيها _أي في الدنيا_ بمناجاتِه ربَّه، ومِن ثَمَّ خصَّها دون سائر العبادات.

---

(١) التيسير بشرح الجامع الصغير ،المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف ابن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م ، (٤٩٣/١) بتصرف.

(٢) مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المؤلف: عياض بن موسى بن عياض ابن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ، دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث (٢/ ٤٥).

ومما يستحسن ذكره من الفوائد هنا أن الصلاة هي قرة عيون المحبين، وبها وعندها الراحة، ولا يجدون الأنس والطمأنينة والسكينة إلا فيها حيث الخشوع والخضوع والتذلل لله والانكسار بين يديه، قال ابن حجر: (ومن كانت قرة عينه في شيء، فإنه يود أن لا يفارقه ولا يخرج منه؛ لأن فيه نعيمه، وبه تطيب حياته، وإنما يحصل ذلك للعابد بالمصابرة على النصب، فإن السالك غرض الآفات والفتور)،[1]

(تنبيه): سئل ابن عطاء الله هل هذا خاص بنبينا صلى الله عليه وسلم أم لغيره منه شرب؟ فقال: قرة العين بالشهود على قدر المعرفة بالمشهود وليس معرفة كمعرفته فلا قرة عين كقرته انتهى ومحصوله أنه ليس من خصائصه صلى الله عليه وسلم لكنه أعطي في هذا المقام أعلاه وبذلك صرح الحكيم الترمذي فقال: إن الصلاة إلى الأنبياء عليهم الصلاة والسلام كلهم فلمحمد صلى الله عليه وسلم من ربه تعالى بحر ولما سواه أنهار وأودية فكل إنما ينال من الصلاة من مقامه فالأنبياء ثم خلفاؤهم الأولياء ينالون من الصلاة مقاما عاليا وليس للعباد والزهاد والمتقين فيه إلا مقام الصدق ومجاهدة الوسوسة ومن بعدهم من عامة المسلمين لهم مقام التوحيد في الصلاة والوساوس معهم بلا مجاهدة والأنبياء وأعاظم الأولياء في مفاوز

(١) فتح الباري لابن حجر (١١/ ٣٤٥).

الملكوت وليس للشيطان أن يدخل تلك المفاوز وما وراء المفاوز حجب وبساتين شغلت القلوب بما فيها عن أن يخطر ببالهم ما وراءها انتهى [1].

(١) اورده المناوي في فيض القدير (٣/ ٣٤٨) عن الحكيم الترمذي.

المبحث الرابع

شبهات حول الحديث والرد عليها

تعرضت الرسالة الخاتمة لحملات إعلامية للتشكيك بمصداقيتها منذ انطلاقها، وتحمل النبي الأعظم (صلوات الله عليه وعلى آله الطاهرين) الكثير من الأذى على أيدي المشركين والقوى المتضررة من تلك الرسالة الإلهية الإصلاحية الخاتمة. واستمرت تلك المحاولات إلى عصرنا هذا حيث سعى المغرضون لاستغلال بعض المرويات والخروج بها عن إطارها الصحيح ، وإثارة شبهات لا تصمد امام العقل والموازين العلمية.

ومن تلك الشبهات ما استند إلى رواية (حبب الي من دنياكم النساء والطيب) ومثيلاتها محاولين تصوير النبي محمد ﷺ بانه كان مولعا بالنساء شغوفا بالزواج!

ولدفع تلك الشبهة سنرتكز في هذا البحث على جانبين :

أما الجانب الاول:

فان الحديث المذكور بهذه الألفاظ (حُبِّب إليَّ من الدنيا ثلاث: النساء والطيب، وجُعلت قُرَّةُ عيني في الصلاة، فالحديث حسن صحيح، كما تقدم.

ولتوجيه هذا الحديث المقبول وفهمه فهما سليما، حول ورود حبه ﷺ للنساء، فأقول في إيجاز:

إنه ﷺ وإن كان قد تزوَّج بالعديد منهنَّ، إلا انَّ أكثرهنَّ كنَّ من المطلَّقات والأرامل وذوات السنِّ المتقدِّم، بل لم يتزوَّج من الأبكار إلا واحدة أو اثنتين على الخلاف، وكان بوسعه أنْ يصطفيَ من الأبكار مَن شاء من نساء العرب وأنْ يختار أكثرَهنَّ جمالاً إلا أنَّه لم يفعلْ ولم يرغبْ أنْ يفعل ، ورغم ذلك عدَّ نفسه – بناءً على الرواية – ممَّن حُبِّب إليه من دنيا هؤلاء الناس النساء شأنُه في ذلك شأنُ مَن يصوم دهره فإذا أفطر أياماً ثلاثة أو أربعة عدَّ نفسه قد أفطر أياماً كثيرة ، وكذلك هو شأنُ مَن لا يأكل في يومِه كلِّه إلا رغيفاً واحداً فإذا اتَّفق انَّه زاد على ذلك قليلاً عدَّ نفسه قد أكلَ كثيراً.

ومن هنا ندخل في الجانب الثاني من البحث ..

فإن التأريخ ومَنطق حوادثِه أصدق شاهد يُكذِّب مَزعومة الفرية المطروحة في شأن تعدّد زواج النبيّ ﷺ ،وكما يبدو جليا لكل عاقل منصف أن من كان مغرما بهواه مفتونا بالجمال والشباب فإنه لا يتزوج – وهو القائد العظيم – إلا الجميلة الشابة الفاتنة.

إنما نشير ههنا إلى ذلك إشارة إجمالية. فنقول من الواجب أن يلفت نظر هذا المعترض المستشكل إلى أن قصة تعدد زوجات النبي ﷺ ليست على هذه السذاجة وأنه بالغ في حب النساء حتى أنهى عدة أزواجه إلى تسع نسوة، بل كان اختياره لمن اختارها منهن على نهج خاص في مدى حياته

فهو ﷺ كان تزوج أول ما تزوج بخديجة رضي الله عنها وعاش معها مقتصرا عليها نيفا وعشرين سنة وهي ثلثا عمره الشريف بعد الازدواج منها ثلاث عشرة سنة بعد نبوته قبل الهجرة من مكة، ثم هاجر إلى المدينة وشرع في نشر الدعوة وإعلاء كلمة الدين، وتزوج بعدها من النساء منهن البكر ومنهن الثيب ومنهن الشابة ومنهن العجوز والمكتهلة وكان على ذلك ما يقرب من عشرة سنين ، ومن هنا ندرك أنه لا يمكن توجيه هذا الحديث إلى مجرد حب النساء والولوع بهن ولبيان ذلك بصورة أوضح ،فلنأخذ نظرة تفصيلية لبعض ما يتعلق بزواجه ﷺ لنعرف من هن نساء النبي ﷺ ليتبين لنا من خلال العرض بعض الدوافع للزواج منهن رضوان الله عليهن أجمعين:

١- الزوجة الأولى هي أم المؤمنين السيدة خديجة بنت خويلد رضي الله عنها:

وقد ظلّت خديجة وحدَها معه ﷺ ثماني وعشرين عاماً حتّى تخطّى الخمسين من عمره ﷺ، هذا على حين كان تعدّد الزوجات أمراً شائعاً بين العرب ذلك الحين. ولقد اكتسبت السيدة خديجة بفضل إيمانها العميق بالرسالة المحمّدية، وتفانيها في سبيل الإسلام، وحرصها العجيب على حياة صاحب الرسالة ﷺ ، مكانةً ساميةً في الإسلام، لذا فقد بقي النبي ﷺ وفيًّا لها وذَكَرَها في أحاديثه الكثيرة، وأشاد بفضلها ومكانتها وشرفها ،فعن عائشة

رضي الله عنها قالت: كان رسول الله ﷺ لا يكاد يخرج من البيت حتّى يذكر خديجة رضي الله عنها، فيحسن الثناء عليها، فذكرها يوماً من الأيام، فأدركتني الغير ة، فقلت: هل كانت إلاّ عجوزاً، فقد أبدلك الله خيراً منها فغضب حتّى اهتز مقدم شعره من الغضب ثُمّ قال: لا والله ما أبدلني الله خيراً منها، آمنت بي اذ كفر الناس، وصدقتني إذ كذبني الناس، وواستني في مالها إذ حرمني الناس، ورزقني الله منها أولادا إذ حرمني أولاد النساء[1].

كما روى أنس بن مالك، أنّ النبي ﷺ إذا أتي بهدية قال: اذهبوا بها إلى بيت فلانة فإنّها كانت صديقة لخديجة، إنّها كانت تحبّ خديجة[2].

٢- أم المؤمنين السيدة سَوْدَة بنت زَمْعَة رضي الله عنها:

تزوّجها بعد ان تُوفّيت السيدة خديجة لسنتين قبل الهجرة ،وكانت قد تُوفّي عنها زوجها بعد الرجوع مِن هجرة الحَبشة الثانية ، ولمْ يروِ راوٍ أنّها كانت ذات جمال أو ثَروة أو مَكانة بما يَجعل لمَطمع الدنيا أثراً في هذا الزواج، وإنّما كان زوجها مِن الرجال السابقين الأوّلين الذين احتملوا الأذى في سبيل الإسلام ، وكان ممّن هاجر إلى الحَبشة بأمر النبيّ ﷺ عِبر البحر إليها ، وكانت سَوْدَة هاجرت معه وعانت مِن المَشاقّ ما عانى ولَقيَتْ مِن

(١) خرجه البخاري في صحيحه ٦٣ - كتاب مناقب الأنصار، بَابُ تَزْوِيجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَدِيجَةَ وَفَضْلِهَا رَضِيَ اللهُ عَنْهَا، الحديث رقم ٣٨٢١ ،(٥/ ٣٩) .

(٢) خرجه البخاري في الأدب المفرد بَابُ قَوْلِ الْمَعْرُوفِ الحديث رقم ٢٣٢ ،(ص: ٩٠).

الأذى ما لقيَ .فأراد النبي ﷺ أن يَعولها ويَرتفع بمَكانتها إلى أُمومة المؤمنين، وليسن سنة الزواج من ارامل المؤمنين والشهداء .

٣- أم المؤمنين عائشة بنت أبي بكر الصديق رضي الله عنهما:

تزوجها وهي لم تَبلغ مَبلغ النساء ، وبَقيت سنتين قَبل أنْ يبنيَ بها[١] فليس مِن العقل أو مما يَرضاه المنطق أنْ يكون قد عَلِق قلبُه ﷺ بها وهي في هذه السنّ الصغيرة رضي الله عنها.

(١) ينظر: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ،المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ،الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ، (٧/ ١٧) .

المبحث الخامس فوائد ولطائف مستفادة من الحديث

اشتمل الحديث على جملة من اللطائف والفوائد فمنها:

يجوز أن يكون معنى قوله صلى الله عليه وسلم: من الدنيا، في الدنيا فيكون من بمعنى في فكأنه قال: «حُبِّبَ إِلَيَّ فِي الدُّنْيَا» أي: مدة كوني فيها هذه الأشياء الثلاثة، فيكون هذه الأشياء في الدنيا لا من الدنيا، وإن كانت فيها، ويكون قوله صلى الله عليه وسلم: «إِنَّمَا حُبِّبَ إِلَيَّ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا» ما ذكر إخبارا منه عن بلوغه نهاية الكلام، الكمال في العبودية لله عز وجل، وذلك أن أصل العبودية لله تعالى ودوران أحوالها على شيئين: تعظيم قدر الله تعالى، وحسن معاملة خلق الله، وما ذكر صلى الله عليه وسلم أنه حبب إليه بجميع هاتين الخصلتين، وذلك أن الصلاة أجمع خصلة من خصال الدين لتعظيم قدر الله، وأدل شيء على إجلاله عز وجل، وذلك أن أولها الطهارة سرا وجهرا، ثم جمع الهمة، وإخلاء السر وهو النية، ثم الانصراف عما دون الله إلى الله بالقصد إليه وهو التوجه، وليست هذه الخصال بإجماعها في شيء من العبادات أجمل منها في الصلاة، فكان قوله صلى الله عليه وسلم: «جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» عبارة عن تعظيمه قدر الله تعالى[1].

وأما حسن معاملة خلق الله، فالنهاية فيه أن يوفر عليهم حقوقهم

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص:٢٥—٢٨).

ويزيدهم ويرفعهم ويبذل لهم حظوظهم من نفسه، ولا يستوفي منهم حق نفسه، ولا يطالبهم بحظوظها، فأخبر صلى الله عليه وسلم عن كماله في هذه الخصلة بقوله: «الطيب والنساء» ، وذلك أن الطيب من حظ الروحانيين من خلق الله وهم الملائكة صلوات الله عليهم أجمعين، وليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظ، فأحب صلى الله عليه وسلم الطيب إيفاء لحقوقهم، وحسن معاملة لهم مع غناه عنه، لأنه صلى الله عليه وسلم كان أطيب ريحا من كل طيب في الدنيا(فعن أنس، رضي الله عنه قال: ما مسست حريرة، ولا خزا ألين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا شممت رائحة قط مسكا ولا عنبرا أطيب من رائحة رسول الله صلى الله عليه وسلم[1] فمن كان بهذه الصفة لم يستعمل الطيب لنفسه، فهذا حظ الروحانيين من الخلق، وبلغ النهاية فيه من حبه له، فكأنه أحب أن يوفر عليهم حظوظهم إذ ليس لهم في شيء من عرض الدنيا غير الطيب حظ،[2] ثم عشرة النساء ومعاملتهن أصعب وأعسر، لأنهن أضعف تركيبا، وأقل عقلا، وأرق دينا، وأغلب على ألباب الرجال فأخبر صلى الله عليه وسلم أنه حببن

---

(١) ينظر: مسند أحمد ط الرسالة الحديث رقم ١٣٠٧٤ (٢٠/ ٣٦٠)،المصنف في الأحاديث والآثار ،المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم ابن عثمان ابن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ،المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض ، الطبعة: الأولى، ١٤٠٩، ٢٧- كِتَابُ الْفَضَائِلِ بَابُ مَا أَعْطَى اللَّهُ تَعَالَى مُحَمَّدًا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ،(٦/ ٣١٥).

(٢) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص:٢٥—٢٨).

إليه، فحبب إليه معاملتهن وعشرتهن مع ضيق أخلاقهن، فعاملهن أحسن معاملة، حتى جمع بين الضرايِر، وهو سبب المشاقة والتشاج وتغير الأخلاق، حتى بلغ من حسن معاملته إياهن أن تحابين وتواصلن، وبلغ من رفقه بهن أن خاطبه الله تعالى {يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ} [التحريم: ١] ، فمن كانت معاملته النساء هذه المعاملة، فما ظنك في معاملته الرجال؟،(١)

أنَّ في الحديث من الحكمة النبوية ما هو ظاهرُ المعالمِ أنه لما ذكر ما حُبِّبَ إليه من الدنيا ذكر النساء لأنَّهن من متاع الدنيا، والصالحةُ منهنَّ خيرُ متاعِها كما ورد عنه ﷺ، وعليه فقد ناسبَ أنْ يَضُمَّ إليه بيانَ أفضلِ الأمورِ الدينية وهو الصلاة فالحديثُ على أسلوبِ البلاغة من جمعه بين أفضلِ أمور الدنيا وأفضلِ أمور الدين وفيه ضمُّ الشيء إلى نظيرِه كما أشار بعضُهم، وعبَّر عن أمر الدين بعبارةٍ أبلغ مما عبَّر به في أمر الدنيا، فقد اقتصر في أمر الدنيا على مجرَّد التَّحَبُّبِ، وقال في أمر الدين: (..جعلت قرة عيني في الصلاة) فإنَّ قُرَّةَ العينِ مِنَ التَّعظيم ما لا يخفى. وقرة العين من العبد مصدرُ سعادته الحقيقية، وفي القاموس؛ أَقَرَّ الله عينه أي أعطاه حتى تَقَرَّ فلا تطمح إلى ما هو فوقه(٢).

---

(١) بحر الفوائد المسمى بمعاني الأخبار للكلاباذي (ص:٢٥—٢٨) بتصرف.

(٢) القاموس المحيط ،المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد=

ومن الفوائد كذلك :

أنه لا تثريب على الزوج في ميله لزوجته ومحبته إياها، وذكر ذلك الحب صراحة، يقول ابن القيم في إغاثة اللهفان[1]: (فلا عيب على الرجل في محبته لأهله وعشقه لها إلا إذا شغله ذلك عن محبة ما هو أنفع له من محبة الله ورسوله، وزاحم حبه وحب رسوله، فإن كل محبة زاحمت محبة الله ورسوله بحيث تضعفها وتنقصها فهي مذمومة، وإن أعانت على محبة الله ورسوله، وكانت من أسباب قوتها فهي محمودة، ولذلك كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الشراب البارد الحلو، ويحب الحلواء، والعسل ويحب الخيل، وكان أحب الثياب إليه القميص، وكان يحب الدباء، فهذه المحبة لا تزاحم محبة الله، بل قد تجمع الهم والقلب على التفرغ لمحبة الله، فهذه محبة طبيعية تتبع نية صاحبها وقصده بفعل ما يحبه، فإن نوى به القوة على أمر الله تعالى وطاعته كانت قربة، وإن فعل ذلك بحكم الطبع والميل المجرد لم يثب ولم يعاقب، وإن فاته درجة من فعله متقربا به إلى الله، فالمحبة النافعة

=نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م ،(ص: ٤٦١).

(١) إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ،المحقق: محمد حامد الفقي ،الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية ،(٢/ ١٤٠).

ثلاثة أنواع: محبة الله، ومحبة في الله، ومحبة ما يعين على طاعة الله تعالى واجتناب معصيته، والمحبة الضارة ثلاثة أنواع: المحبة مع الله، ومحبة ما يبغضه الله تعالى، ومحبة ما تقطع محبته عن محبة الله تعالى أو تنقصها، فهذه ستة أنواع عليها مدار محاب الخلق...).

في الحديث المذكور من الفوائد أيضا، توضيح أن الرسول أحب النساء زوجة وأمًا وأختًا وبنتًا وليس كما يفهمها القادحون. ولا يخفى أن النبي – ﷺ – جاء في مجتمع يكره النساء والبنات ويكرههن ولا يستبشر بولادتهن وكان بعض العرب يدفنون البنات وهن حيات، كما حكى القرآن عن المجتمع الجاهلي بقوله تعالى: «وإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُم بِالْأُنثَىٰ ظَلَّ وَجْهُهُ مُسْوَدًّا وَهُوَ كَظِيمٌ (٥٨) يَتَوَارَىٰ مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَىٰ هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ(٥٩)»النحل(وإذا الموءودة سئلت بأي ذنب قتلت) وأن كثيرًا من المشركين كانوا يتعجبون لحب النبي ﷺ، لابنته فاطمة[1] وتدليله لها، وفي الحديثِ: الحَثُّ على التَّطيُّبِ بالرَّوائحِ الطَّيِّبةِ.

(١) هي فاطمة بنت رسول الله ﷺ، سيدة نساء العالمين في زمانها، البضعة النبوية، كانت تكنى أم أبيها. مولدها قبل المبعث بقليل، وتزوجها الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في ذي القعدة – أو قبيله– من سنة اثنتين، بعد وقعة بدر، فولدت له الحسن والحسين، وأم كلثوم زوجة عمر بن الخطاب، وزينب زوجة عبد الله بن جعفر ابن أبي طالب. وقد انقطع نسب النبي ﷺ إلا من قبل فاطمة. وقد كان النبي ﷺ يحبها=

وفيه: بَيانُ عِظَمِ قَدْرِ الصَّلاةِ عندَ النَّبيِّ صلَّى اللهُ علَيه وسلَّم، وأنَّها يَنبغي أنْ تكونَ الأَوْلَى عندَ كلِّ مسلِمٍ .

=ويكرمها، ويسر إليها، ومناقبها غزيرة. روى أحمد في مسنده (٢٦٦٨) بإسناد صحيح عن ابن عباس مرفوعا: "أفضل نساء أهل الجنة: خديجة بنت خويلد، وفاطمة بنت محمد، وآسية بنت مزاحم امرأة فرعون، ومريم ابنة عمران".

توفيت بعد النبي ﷺ بخمسة أشهر، أو نحوها، وعاشت أربعا – أو خمسا – وعشرين سنة. انظر "سير أعلام النبلاء" ١١٨/٢.

الخاتـــــــمة

الخاتمة وفيها نتائج البحث وتوصياته:

بعد هذه السياحة المباركة في رياض السنة الغراء، يطيب لي أن أسجل هنا أهم ما توصلت إليه الدراسة من نتائج:

١- إسناد حديث (حبب إلي)حسن، من أجل سلام أبي المنذر، وهو ابن سليمان المزني القارئ، وهو غير سلام بن أبي الصهباء العدوي المكنى أبا بشر، فقد فرق بينهما البخاري وابن أبي حاتم والعقيلي، وخالفهم بذلك ابن عدي في "الكامل" فجعلهما واحداً فأخطأ، والأول صدوق حسن الحديث، والثاني ضعيف. وجود إسناده العراقي، وقواه الذهبي في "الميزان، وحسنه الحافظ في "التلخيص الحبير". وصحَّحه الحاكم ، وقال: على شرط مسلم. قال الحافظ العراقي: إسنادُه جيد.

٢- ليس في نص الحديث كلمة ثلاث على الإطلاق، على ما ذهب إليه المحققون.

٣- إنَّ الله تعالى حَبَّبَ إلى نبيِّه في دنيا البشر النساء لاعتباراتٍ دينيَّة أهمُها؛ جَعْلُهُنَّ مصدر النقل للأحكام المتعلِّقة بشؤونهنَّ مما يُسْتَحْيا عرضُه بين الرجال لذا كانت أمَّهاتُ المؤمنين أوفى مَصْدَرٍ لأحكام النساء لاسيما

السيِّدة عائشة رضي الله تعالى عنهن.

٤- إنه (صلى الله عليه وآله) وإن كان قد تزوَّج بالعديد من النساء إلا انَّ أكثرهنَّ كنَّ من المطلَّقات والأرامل وذوات السنِّ المتقدِّم بل لم يتزوَّج من الأبكار إلا واحدة، وكان بوسعه أنْ يصطفيَ من الأبكار مَن شاء من نساء العرب وأنْ يختار أكثرَهنَّ جمالاً إلا أنَّه لم يفعلْ ولم يرغبْ أنْ يفعل ، ورغم ذلك عدَّ نفسه - بناءً على الرواية - ممَّن حُبِّب إليه من دنيا هؤلاء الناس النساء شأنُه في ذلك شأنُ مَن يصوم دهره فإذا أفطر أياماً ثلاثة أو أربعة عدَّ نفسه قد أفطر أياماً كثيرة ، وكذلك هو شأنُ مَن لا يأكل في يومِه كلِّه إلا رغيفاً واحداً فإذا اتَّفق انَّه زاد على ذلك قليلاً عدَّ نفسه قد أكلَ كثيراً.

٥- حبب إليه الطيب ﷺ :

لأن الطِّيب هو مصدرُ الجمالِ المألوف عند ذوي الذوق والمعروف، وهو حظُّ الملائكةِ من المؤمنين والنبيُّ الأعظم ﷺ أسوتُهم.

٦- أكثر الأقوال على أن المراد بالصلاة الصلاة الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارف وشرح الصدور، وقيل بل هي صلاة الله عليه وملائكته مما تضمنته الآية.

<u>التوصيات</u>:

أوصي بدراسات مماثلة تتعلق بدراسة بعض الأحاديث التي يثار حولها بعض الشبهات، وتحليلها والوقوف على معانيها صيانة لسنة سيد المرسلين، عليه صلوات الله وسلامه.

فهرس المصادر والمراجع

١- إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) ،المحقق: محمد حامد الفقي ،الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية.

٢- بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار ،المؤلف: أبو بكر محمد ابن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي (المتوفى: ٣٨٠هـ) ، المحقق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل - أحمد فريد المزيدي ، الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م .

٣- تعظيم قدر الصلاة ،المؤلف: أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المَرْوَزِي (المتوفى: ٢٩٤هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، الناشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة الطبعة: الأولى، ١٤٠٦(١/ ٣٣١) بلفظ: «إِنَّمَا حُبِّبَ إِلَيَّ مِنْ دُنْيَاكُمُ النِّسَاءُ، وَالطِّيبُ، وَجُعِلَ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ» وبذات الألفاظ عند البيهقي في السنن الكبرى المؤلف: أحمد ابن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م .

٤- تفسير القرآن العظيم ،المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)،المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩ م.

٥- التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير ،المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، الناشر: دار الكتب العلمية ،الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٩هـ. ١٩٨٩م.

٦- تهذيب التهذيب المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) ،الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند ،الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ.

٧- تهذيب الكمال في أسماء الرجال ،المؤلف: يوسف بن عبد الرحمن ابن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) ،المحقق: د. بشار عواد معروف ،الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

٨- التيسير بشرح الجامع الصغير ، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) ،الناشر: مكتبة الإمام الشافعي – الرياض ،الطبعة: الثالثة، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.

٩- الثقات ، المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) ، طبع بإعانة: وزارة

المعارف للحكومة العالية الهندية ، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية ،الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند ،الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣.

١٠- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري ،المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر ، الناشر: دار طوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) ، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ .

١١- الجرح والتعديل ،المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ)، الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن - الهند، دار إحياء التراث العربي - بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.

١٢- دفاع عن العقيدة والشريعة ضد مطاعن المستشرقين لمحمد الغزالي، الناشر: دار نهضة مصر، الطبعة السادسة ٢٠٠٢.

١٣- السنن الكبرى ،المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ)،المحقق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.

١٤- فتح الباري شرح صحيح البخاري ،المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ،الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩ ،

رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب (٩/ ١١٤).

١٥- فيض القدير شرح الجامع الصغير، المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ)، الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر، الطبعة: الأولى.

١٦- القاموس المحيط ، المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) ،تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة ،بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي ،الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.

١٧- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ،المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب ،الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة ،الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م.

١٨- الكامل في ضعفاء الرجال ،المؤلف: أبو أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) ،تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة ،الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م.

١٩- المجتبى من السنن = السنن الصغرى للنسائي ،المؤلف:

أبو عبدالرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي (المتوفى: ٣٠٣هـ)،تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ،الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب ،الطبعة: الثانية، ١٤٠٦ – ١٩٨٦.

٢٠- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح، المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: ١٠١٤هـ)،الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان ،الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.

٢١- المستدرك على الصحيحين ،المؤلف: أبو عبد الله الحاكم محمد ابن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ) ،تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ،الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

٢٢- مشارق الأنوار على صحاح الآثار ،المؤلف: عياض بن موسى ابن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: ٥٤٤هـ) ،دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث.

٢٣- المصنف في الأحاديث والآثار ،المؤلف: أبو بكر بن أبي شيبة، عبدالله ابن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) ، المحقق: كمال يوسف الحوت ،الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى،١٤٠٩.

٢٤- مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد ابن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: شعيب

الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون ،إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة.

٢٥– الموافقات ،المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: ٧٩٠هـ) ،المحقق: أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان ، الناشر: دار ابن عفان الطبعة: الطبعة الأولى ١٤١٧هـ/ ١٩٩٧م.

٢٦– ميزان الاعتدال في نقد الرجال ،المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) ، تحقيق: علي محمد البجاوي ، الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ .

٢٧– الوافي بالوفيات ،المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: ٧٦٤هـ) ،المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى ، الناشر: دار إحياء التراث – بيروت ،عام النشر: ١٤٢٠هـ– ٢٠٠٠م.

فهرس الموضوعات

رقم	الموضوع	رقم الصفحة
١	ملخص البحث.	٣٠٥٩
٢	المقدمة.	٣٠٦١
٣	المبحث الأول: ضبط المتن الحديثي وتخريجه.	٣٠٦٦
٤	المبحث الثاني: دراسة الإسناد.	٣٠٧٠
٥	المبحث الثالث: الشرح والتحليل.	٣٠٨٨
٦	المبحث الرابع: شبهات حول الحديث والرد عليها.	٣٠٩٦
٧	المبحث الخامس: فوائد ولطائف مستفادة من الحديث.	٣١٠١
٨	الخاتمة.	٣١٠٧
٩	المصادر والمراجع.	٣١٠٩
١٠	فهرس الموضوعات.	٣١١٥

تم بحمد الله تعالى